دور حاضنات الأعمال في التنمية الإقتصادية مع الإشارة للتجربة الجزائرية

د. كلاخي لطيفة
أستاذة مساعدة – ب- بجامعة أدرار
Email: kalakhilatifa@yahoo.fr

أ. سيد حياة
أستاذة مساعدة – أ- بجامعة تيارت
Email: hayetamir.sh@gmail.com

ملخص:

تلعب الحاضنات اليوم دور مهم في حماية المشروعات التي تكون في بدايتها في حاجة ماسة إلى دعم خاص ومساندة وحماية، تمكنها فيما بعد من الانتقال إلى أسواق العمل الخارجية. فحضانة الأعمال كبرنامج تنموي تساعد في تنويع النشاط الاقتصادي وتكوين الثروة ونشر التكنولوجيا وتسويقها وكذلك خلق فرص عمل وتخفيض أخطار الاستثمار لمنشآت الأعمال الصغيرة.

يهدف هذا البحث إلى التعريف بأهمية حاضنات الأعمال كأسلوب حديث لتبني فكرة العمل الحر والمساهمة في بدء مشروعات واعدة على أسس سليمة، ويوضح البحث أيضا شروط نجاح حاضنات الأعمال ومعوقات استدامتها، فرغم أهمية الدور الذي تلعبه حاضنات الأعمال إلا أنه توجد العديد من القيود التي تعيق فعاليتها ودورها. كما تم تسليط الضوء على أهم التحديات والمعوقات التي تواجهها حاضنات الأعمال في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: حاضنات الأعمال، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

Abstract :

Incubators play today an important role in the protection of the projects which need in its beginning a special support, assistance and protection, in order to move to foreign labor markets. Business incubation as a developmental program helps to diversify economic activity, wealth creation and spread of technology as well as marketing. It contributes also in creating jobs and reducing the risks related to small businesses investment.

This research aims to explain the importance of business incubators as a new approach to embrace the idea of self-employment and to contribute in achieving promising projects on a solid basis. The research shows the conditions of success related to business incubators and the constraints of sustainability. Despite the importance of business incubators , there are many restrictions that hinder their effectiveness and role. The most important challenges and obstacles faced by business incubators in Algeria have been highlighted.

Key words: business incubators, small and medium enterprises.

مقدمة:

تشكل المشروعات الصغيرة والمتوسطة العصب الرئيسي لاقتصاد أية دولة سواء متقدمة أو نامية، حيث تتميز بقدرتها العالية على توفير فرص العمل، كما أنها وسيلة لتحفيز التشغيل الذاتي والعمل الخاص فضلا عن أنها تحتاج إلى تكلفة رأسمالية منخفضة نسبيا لبدء النشاط فيها، كذلك تتميز هذه المشروعات بقدرتها على توظيف العمالة نصف الماهرة وغير الماهرة، كما أنها تعطي فرصة للتدريب أثناء العمل لرفع القدرات والمهارات، كذلك تساهم هذه المشروعات في تحسين

الإنتاجية وتوليد وزيادة الدخل.

لقد سعت مختلف الحكومات المتعاقبة على اعتماد بعض الآليات الداعمة لإنشاء المؤسسات الصغيرة، وأنشأت العديد من الهياكل لدعمها وتعتبر المؤسسات الحاضنة الآلية المطلوبة لدعم وتوفير البيئة الملائمة لتنشئة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

إن المشاريع الصغيرة والمتوسطة معروفة منذ القدم، وهي عرضة لمواجهة المنافسة التي تضعفها ويمكن في بعض الأحيان أن تؤدي إلى إيقافها عن العمل لذا وجب تقديم المساعدة لها،نظراً للدور الذي تلعبه في دعم عجلة الاقتصاد.

تتمثل مشكلة الدراسة الرئيسية حول واقع حاضنات الأعمال في الجزائر والدور الذي تلعبه في دعم المشاريع وتحقيق التنمية الإقتصادية.

وتهدف هذه الدراسة إلى عرض الفكر الاقتصادي لحاضنات الأعمال، وكذا شروط نجاح حاضنات الأعمال ومعوقات استدامتها بالإضافة إلى التطرق إلى حاضنات الأعمال في الجزائر.

وللوصول إلى أهداف الموضوع، تم تقسيم البحث إلى المحاور التالية:

المحور الأول : الفكر الإقتصادي لحاضنات الأعمال

المحور الثاني : شروط نجاح حاضنات الأعمال ومعوقات استدامتها

المحور الثالث : حاضنات الأعمال في الجزائر

المحور الأول: الفكر الاقتصادي لحاضنات الأعمال

1. نشأة وتطور حاضنات الأعمال:

تعد الولايات المتحدة الأمريكية مهد نشوء حاضنات الأعمال فقد أنشأت أول حاضنة أعمال في 1959 بالمركز الصناعي بباتافيا (مدينة نيويورك)، وذلك عندما قامت عائلة بتحويل مقر شركتها التي توقفت عن العمل إلى مركز للأعمال يتم تأجير وحداته للأفراد الراغبين في إقامة مشروع مع توفير النصائح والاستشارات لهم. ولاقت هذه الفكرة نجاحا كبيرا خاصة وأن هذا المبنى كان يقع في منطقة أعمال نشطة ثم تحولت هذه الفكرة فيما بعد إلى ما يعرف بحاضنة ولا يزال هذا المركز يعمل حتى الآن وتحت نفس الاسم القديم هو Batavia indistruel center حيث تخرج منه الآلاف من الشركات الصغيرة والمتوسطة[1] لتتبعها العديد من دول العالم بالأخص دول الإتحاد الأوربي التي استفادت من تلك العبقرية وأقامت حاضنة أعمال في أروبا سنة 1986.

أما على المستوى العربي فإن مصر تعد أول دولة عربية تقيم حاضنة تكنولوجيا تابعة لوزارة الصناعة وذلك في عام 1998.[2]

تلتها مملكة البحرين، فقد قام بنك البحرين للتنمية في عام 1999 بتأسيس مركز البحرين لتنمية الصناعات الناشئة وهو مملوك للبنك بنسبة 100 %.[3]

---

[1] عاطف الشبراوي إبراهيم، **حاضنات الأعمال مفاهيم مبدئية وتجارب عالمية**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسبسكو، 1426هـ، 2005 م، ص11 .

[2] Shalaby, N. M, 2007. **"Enhancing Incubator Performance Towards Sustainability"**, Economic Focus issue 2, vol. 2, pp. 48-53.

[3] http://www.bbicbahrain.com consulté le: 15/03/2016

وتشير إحصائيات (NBIA 2012) أن عدد الحاضنات في بداية الثمانينات كان لا يتعدى 200 حاضنة، أما اليوم فيوجد أكثر من 7000 حاضنة أعمال في العالم .1400[1] حاضنة في الولايات المتحدة، 900 منها في أروبا، 1000 في آسيا و 21 في الشرق الأوسط.[2]

الجدول رقم 01 : الخصائص الرئيسية لنموذجي حاضنات الأعمال في الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين

الحاضنات في الثمانينات	الحاضنات في التسعينات
ملكية عامة أو شبه عامة	ملكية خاصة
لا تهدف إلى الربح	لا تهدف إلى الربح
التوجه نحو المجتمع	التوجه نحو الأعمال
الرسوم لأغراض الخدمة	الملكية لأغراض الخدمة
تهدف إلى تقليص كلف الأعمال	تهدف إلى تقليص وقت الوصول إلى السوق
استخداماتها متنوعة	تركيز محكم وبالأخص على تكنولوجيا المعاومات

المصدر: مفيد عبد اللاوي، علي باللموشي، **الأدوار الإستراتيجية المرتقبة لحاضنات الأعمال في دعم وتطوير البحث العلمي**، مداخلة في ملتقى دولي حول الجامعة والشراكة مع المحيط الإجتماعي والإقتصادي، جامعة تبسة،17ماي 2011، ص9.

[1] National Business Incubation Association (NBIA), 2012 http://www.nbia.org/resource_library/faq#13.

[2] Al-Mubaraki H. M. and Michael Busler, 2011." **"The development of Entrepreneurial companies through business incubator programs"**, Int. j. emerg. Sci., vol. 1, pp. 95-107.

بجانب المرحلتين الزمنيتين أعلاه (الثمانينات والتسعينات) يشير البعض إلى أن ما شهدته حاضنات الأعمال بدأ من العام 1998 يعد نقطة تحول جوهرية تعبر عن التحول نحو العمل في عصر العولمة ويطلق البعض على حاضنات هذه المرحلة بحاضنات الجيل الثالث، إذ تم التحول إلى إنشاء حاضنات تهدف إلى الربح مستفيدة من التطورات الحاصلة في ثقافة المعلومات والإتصالات لتقديم الدعم والإسناد الذي أسهم في خلق نوع جديد من الحاضنات يعرف بالمشاريع المستندة إلى المعرفة Knowledge - Based Ventures، وقد أسهمت بعض تلك الحاضنات في تحقيق النمو الإقتصادي، وأدت هذه التطورات كذلك إلى ما يعرف بالحاضنات الإفتراضية Virtual Incubators أوما يعرف بالحاضنات عديمة الجدران أو الحدود.

2. مفهوم حاضنات الأعمال: تعرف حاضنات الأعمال بأنها:

- منظومة متكاملة تتعامل مع كل مشروع في البداية وكأنه وليد يحتاج إلى الرعاية الفائقة والإهتمام الشامل لحمايته من المخاطر التي تحيط به ولتزويده بطاقة الاستمرارية، وتدفع به تدريجيا ليصبح قويا، قادرا على النماء والإعتماد على الذات ومزودا بمقومات الإستمرار والنجاح.[1]

[1] Shalaby, N.M, 2001.**"How can Saudi Arabia benefits from Business Incubators and Technology Parks",** Saudi Commerce and economic review magazine, vol. 88, pp. 29-36.

- التنمية الناجحة للشركات والمشروعات من خلال مجموعة من الأعمال لدعم الموارد والخدمات، المقدمة والمنسقة من طرف إدارة الحاضنة، والمعروضة من خلال شبكة اتصالاتها.[1]
- آلية من الآليات المعتمدة لدعم المؤسسات الصغيرة المبتدئة، فهي مؤسسة قائمة بذاتها تتمتع بالشخصية الاعتبارية. توفر مجموعة من الخدمات والتسهيلات للمؤسسات الصغيرة لتتجاوز أعباء مرحلة الانطلاق. قد تكون حاضنة الأعمال مؤسسة خاصة أو مختلطة أو تابعة للدولة وهذه الأخيرة تعطي لها دعما أقوى.[2]
- عملية وسيطية بين مرحلة بدء النشاط ومرحلة النمو لمنشآت الأعمال، وهذه العملية تحتوي على تقديم أو تزويد المبادرين عليها بالخبرات والمعلومات والأدوات اللازمة لنجاح المشروع.[3]
- مؤسسات تنموية واقتصادية هدفها دعم ورعاية المبادرين والمبدعين والمبتكرين من أصحاب أفكار المشروعات الطموحة.[4]

---

[1] Tornatzky, Louis & others, (2002). " A National Benchmarking Analysis of Technology Business Incubator Performance and Practices", The National Business Incubation Association, USA, P03

[2] حسين رحيم، **ترقية شبكة دعم الصناعات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر** :نظام المحاضن، الملتقى الوطني الأول حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية، كلية علوم التسيير والعلوم الإقتصادية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 8-9 أفريل 2002 ، ص 59.

[3] عبد السلام أبو قحف، **العولمة – حاضنات الأعمال** – ، **حالات عملية و حلول مشكلات**، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 2002، ص.ص80-81.

[4] عبدالسلام أبو قحف، **حاضنات الأعمال**، ط1، الدار الجامعية للنشر، الاسكندرية،2001، ص45.

- التنمية الناجحة للشركات والمشروعات من خلال مجموعة من الأعمال لدعم الموارد والخدمات، المقدمة والمنسقة من طرف إدارة الحاضنة، والمعروضة من خلال شبكة اتصالاتها".[1]
- مؤسسات تعمل على دعم المبادرين، الذين تتوافر لهم الأفكار الطموحة والدراسة الاقتصادية السليمة، وبعض الموارد اللازمة لتحقيق طموحاتهم، بحيث توفر لهم بيئة عمل مناسبة خلال السنوات الأولى الحرجة من عمر المشروع، وزيادة فرص النجاح من خلال استكمال النواحي الفنية والإدارية بتكلفة رمزية، ودفع صاحب المشروع إلى التركيز على جوهر العمل وذلك لفترة محددة تتضاءل بعدها العلاقة لتتحول إلى مبادر جديد[2].

انطلاقا من التعاريف السابقة نستنتج أن حاضنات الأعمال هي عبارة عن مكان مجهز يعمل على استضافة المشروعات وخاصة الصغيرة التي يخشى من عدم نجاحها في السوق، ويوفر لها البيئة المناسبة لكي تصل إلى مرحلة النضج والاستقرار من خلال إقامة العلاقات والروابط مع كل عناصر المجتمع.

3.أنواع حاضنات الأعمال:

التصنيف الأول: تصنف حاضنات الأعمال حسب أنواع المشاريع أو المؤسسات التي تحتضنها إلى ثلاثة أصناف رئيسية تتمثل في ما يلي:[3]

---

[1] Tornatzky, Louis & others, (2002**). " A National Benchmarking Analysis of Technology Business Incubator Performance and Practices",** The National Business Incubation Association, USA, P03

[2] طارق عبد السلام السالوس، **حاضنات الاعمال**، دار النهضة العربية، القاهرة ، 2005، ص13.

[3] OCDE: Technology incubators - nurturing small firms-, OCDE, Paris,

حاضنات الأعمال العامة General / Mixed-use Incubators:
وتعنى بالتنمية الاقتصادية الشاملة للمنطقة التي تتواجد فيها، من خلال الاستمرار في تطوير الأعمال المختلفة، وتخدم هذه الحاضنات الكثير من مشاريع الأعمال بدون تخصص محدد، غير أنها تركز على مجالات التجديد والابتكار، وتؤسس حاضنات الأعمال العامة لهذا الهدف أصلا أو قد تنشأ لخدمة قطاع محدد ثم تتحول إلى حاضنة عامة.

حاضنات الأعمال المتخصصة Development Economic Incubators: تعنى بصفة خاصة بتنمية بعض الجوانب الاقتصادية للمنطقة التي تتواجد فيها، من خلال إعادة الهيكلة الصناعية للمنطقة أو تشجيع صناعات معينة فيها، أو خلق فرص وظيفية لتخصصات مرغوبة أو لفئات محددة من الباحثين فيها عن العمل أو لاستقطاب استثمارات من نوع خاص إليها.

حاضنات الأعمال التقنية Technology Business Incubators: وتختص بالتكنولوجيا ونشرها، وتطوير المنشآت المتخصصة فيها والمرتبطة بها وتشجيع ومساعدة وتدريب الأكاديميين والباحثين في مراكز الأبحاث والجامعات ليصبحوا رواد أعمال من خلال تزويدهم بالمهارات اللازمة وتدريبهم وتوفير الخدمات والاستشارات الأخرى اللازمة.

1997, P 15.

التصنيف الثاني: يقسم إلى:[1]

- ✓ حاضنات الأولية: استقطاب رأس المال الأجنبي؛
- ✓ حاضنات الإقليمية: استثمار الطاقات البشرية أو شريحة محددة من المجتمع؛
- ✓ حاضنات الصناعية: تبادل التسهيلات والتركيز على الدعم التقني والمعرفي؛
- ✓ حاضنات القطاع المتخصص: خدمة قطاع متخصص مثل البرمجيات والصناعات الهندسية؛
- ✓ حاضنات التقنية: خدمة تصاميم متقدمة لمنتجات جديدة غير تقليدية مع أجهزة متقدمة؛
- ✓ حاضنات البحثية: تطوير أبحاث وأفكار أكاديمية؛
- ✓ حاضنات الافتراضية: خدمة قطاعات مختلفة باعتماد شبكة المعلومات؛
- ✓ حاضنات الإنترنت: مساعدة الشركات الناشئة في مجال الإنترنت والبرمجيات.

[1] الجبوري، ميسر إبراهيم أحمد، المعاصيدي، معن وعد الله، **الأدوار الإستراتجية المرتقبة لحاضنات الأعمال**، مركز الدراسات الاقتصادية، . الموصل، العراق، 2004 ، ص43.

التصنيف الثالث : يقسم إلى :[1]

- ✓ **حاضنات الجيل الأول** :تدعم المؤسسات القائمة على المعرفة كرأس مالها، وهي ذات علاقة وطيدة بالجامعات والمعاهد...الخ، ويطلق عليها بالحاضنات التقنية الأساسية؛
- ✓ **حاضنات الجيل الثاني** :تدعم المؤسسات ذات النشاط الريادي والصناعي والغذائي...الخ، من قبل مراكز الأبحاث والدراسات الفنية، لها علاقة وطيدة بالجماعات المحلية والغرف التجارية...الخ، ويطلق عليها حاضنات ذات القاعدة التقليدية؛
- ✓ **حاضنات الجيل الثالث** :تقديم الدعم إلى كافة المؤسسات الصغيرة والمتمثلة في الخدمات الاستشارية والدورات الفنية ويطلق عليها حاضنات مراكز التجديد.

4. أهمية حاضنات الأعمال: يمكن تلخيص أهمية حاضنات الأعمال في النقاط التالية:

- ➢ توفير المباني للمؤسسات الصغيرة بالإضافة إلى أجهزة الاتصال (الفاكس، الانترنيت...) ؛
- ➢ تقديم خدمات الصيانة ؛
- ➢ تقديم الدعم الفني (تصميم وتطوير المنتج، تحسين الجودة) ؛[2]

[1] عبد الرزاق خليل، هناء نور الدين، **دور حاضنات الأعمال في دعم الإبداع لدى المؤسسات الصغيرة في الدول العربية**، الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، أيام 18/17 أفريل 2006 ، ص 613 .

[2] عبد الرزاق خليل،هناء نور الدين، مرجع سابق ، ص612.

- المعاونة في التغلب على المعوقات الإدارية لبدء المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومساعدتهاعلى تحقيق معدلات نمو عالية عن طريق تقديم حزمة متكاملة من الخدمات المشتركة؛[1]
- تربط المشروعات الناشئة والمبتكرة بالقطاعات الإنتاجية وحركة السوق و متطلباته؛
- تشجيع المستثمرين غير التقليديين والمغامرين على إنشاء الشركات الخاصة بهم والتي توصف بأنها شركات رأس مال المغامر أو المخاطر؛
- توفر فرص عمل للراغبين بأن يكونوا رجال أعمال حقيقيين و بالأخص خريجي الدراسات الجامعية ؛[2]
- إتاحة فرص التمويل الملائمة حسب ظروف المشروع؛
- تنمية تقاليد وثقافة العمل الحر، وتنمية مهارات إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة ؛[3]
- توفر المناخ المناسب والإمكانيات والمتطلبات لبداية المشروعات الصغيرة ؛

[1] حسن صلاح، **التطورات والمتغيرات الاقتصادية الدولية: دعم وتنمية المشروعات الصغيرة لحل مشاكل البطالة والفقر**، دار الكتاب الحديث، القاهرة ،2011، ص37.

[2] مفيد عبد اللاوي، جواد توفيق، "**حاضنات الأعمال" فكرة تنموية مؤسساتية في طريق تحقيق اقتصاد مستدام ، التجربة الجزائرية (واقع و آفاق)** ، مداخلة في الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات ،جامعة ورقلة،22 – 23 نوفمبر 2011، ص.ص9-10.

[3] ياسر سالم المري، **ريادة الأعمال الصغيرة و المتوسطة و دورها في الحد من البطالة في المملكة العربية السعودية** ، أطروحة دكتوراه في العلوم الأمنية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض 2013، ص.ص 113-114.

- تساهم في توظيف نتائج البحث العلمي والابتكارات والإبداعات في شكل مشروعات تجعلها قابلة للتحول إلى الإنتاج[1].

شكل رقم (1): يوضح أهمية حاضنات الأعمال .

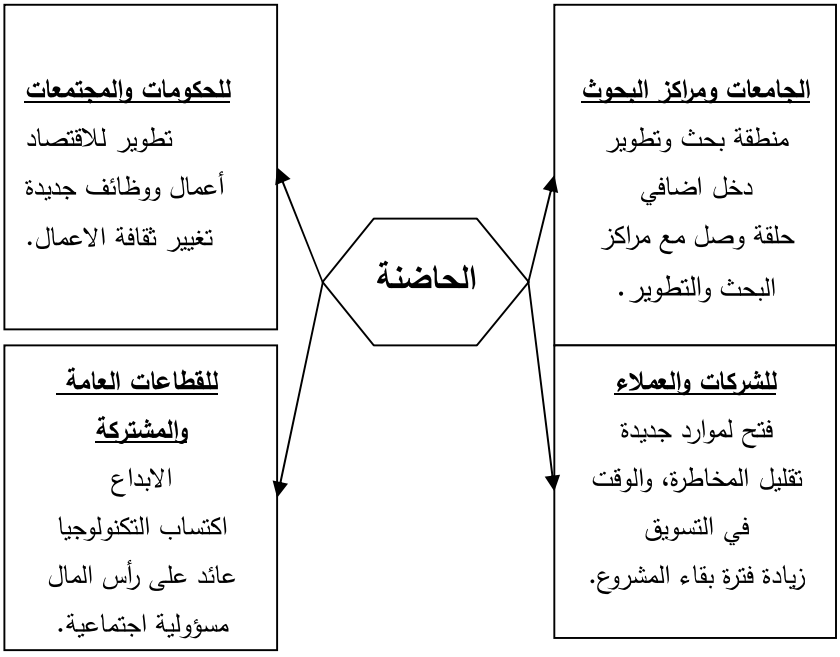

المصدر: ادارة الفرص الاستثمارية، مركز جدة للمنشآت الصغيرة على المسار www.jcci.org.sa، بتاريخ 2016/03/10.

[1] بسمة فتحي عوض برهوم ، **دور حاضنات الأعمال والتكنولوجيا في حل مشكلة البطالة لرياديي الأعمال قطاع غزة دراسة حالة مشاريع حاضنة أعمال الجامعة الإسلامية بغزة (مبادرون – سبارك)**، مذكرة ماجيستار، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية ،غزة، 2014،ص80.

المحور الثاني: شروط نجاح حاضنات الأعمال ومعوقات استدامتها

1. شروط نجاح حاضنات الأعمال:

لضمان تحقيق النجاح في مشاريع الحاضنات هناك عدة شروط منها:[1]

- ✓ مستشار أو مدير الحاضنة: يساهم في خلق المناخ المحفز والإيجابي للمؤسسات المحتضنة لهذا يجب توفر فيه بعض مهارات الإدارة، التسويق والمحاسبة واكتشاف التغيرات المفاجئة والمشاكل قبل وقوعها؛
- ✓ دعم المجتمع: كلما ساهمت الحاضنة في تحقيق أهداف المجتمع والمساهمة في التنمية الإقتصادية كلما تمكنت من كسب الدعم المعنوي والعلاقات التجارية لمنطقتها وكسب دعم المؤسسات الكبيرة والجامعات وحتى الدعم الحكومي؛
- ✓ انتقاء مشروعات الحاضنة: يجب تحديد وتوضيح معايير الإختيار حتى تزيد فرصة اجتذاب الأفكار الناجحة. فمن هذه المعايير: (تقديم خطة عمل تفصيلية ومحددة ، القدرة على النمو السريع، تقديم صاحب المشروع لاختراع أو فكرة جديدة؛
- ✓ إمكانية الحصول على التمويل: على الحاضنة أن تجمع كل المعلومات عن مختلف مصادر وأنواع التمويل البنكي أو

[1] منى رضوان النخالة ، **واقع حاضنات الأعمال و دورها في دعم المشاريع الصغيرة لدى الشباب في قطاع غزة** ، مقد إلى مؤتمر الشباب والتنمية في فلسطين، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، 24-25/ آفريل / 2012 ، ص18.

المؤسسي والمنح وصناديق القروض وكبار المستثمرين وأن تكون حلقة وصل بين المؤسسات المحتضنة والممولين؛

- ✓ خلق فرص النجاح: إن وجود علاقات مع المؤسسات المحلية الرئيسية، وصلات وطيدة بالصحافة والمدير الناجح والمؤسسات متخرجة ناجحة كل هذا يساهم في تحسين صورة الحاضنة؛
- ✓ التقييم والتحسين المستمر: يتطلب نجاح الحاضنة تقييم عملياتها وأدائها باستمرار ولا يقتصر ذلك على المؤسسات المحتضنة فقط وإنما حتى المؤسسات المتخرجة، فهذه المعلومات تساهم في تخطيط وتقديم خدماتها وتسويق نفسها واجتذاب مشروعات ذات نوعية واعدة ومتوقع لها النمو الزاهر.

2. معوقات حاضنات الأعمال:

بالرغم من الدور الذي تلعبه حاضنات الأعمال في خدمة المشاريع والأفراد، إلا أنها قد تواجه بعض المشاكل التي قد تؤثر على دورها أو تحد من فعاليتها، ويمكن إجمال هذه المشاكل فيما يلي:

- ✓ عدم حصول الحاضنة على كافة وسائل الدعم من المجتمع المحلي التي تنتمي إليه وخاصة في بداية تأسيسها، الأمر الذي يؤثر على طبيعة الخدمات وحجمها والتي يكون بالإمكان تقديمها وتوفيرها وخاصة المساعدات المتعلقة بالتمويل، والتي تشكل حجر الأساس لكل من الحاضنة والمشاريع المحتضنة؛ [1]

[1] أبو قحف عبد السلام، **العولمة – حاضنات الأعمال – ، حالات عملية و حلول مشكلات**، مرجع

- ✓ التوقعات المرتبطة لمدى حجم الخدمات التي كان بالإمكان الحصول عليها من قبل المشاريع وخاصة الفنية الإدارية والمالية، وبالتالي خيبة الأمل من عدم تلبية الحاضنة هذا الطلب على مستوى الطموح المغال فيه؛
- ✓ قد يرتفع مستوى طموح المؤسسات المحتضنة في حين تكون قدرات الحاضنة المالية والبشرية محدودة؛[1]
- ✓ جودة ونوعية الاتصالات ورد فعل الأطراف التي تستهدفها الحاضنة لتسهل عمل المؤسسة المحتضنة؛
- ✓ الإعتمادية: أي اعتماد المؤسسات المحتضنة على الحاضنات في مختلف المجالات؛
- ✓ اختلاف أهداف المؤسسة المحتضنة والحاضنة خاصة فيما يتعلق بدرجة الخطر التي ستتحمله الحاضنة عند تقديم المساعدات المالية أو حتى ضمانها أمام المؤسسات المالية التي تمنح القروض.[2]

سابق، ص91.

[1] بسمة فتحي عوض برهوم ، مرجع سابق ، ص.ص78-79.

[2] رنا أحمد ديب عتياني، **حاضنات الأعمال كآلية لدعم منشآت الأعمال الصغيرة في عصر العولمة**، مجلة روسيكادا،العدد 02، جامعة سكيكدة، الجزائر، ديسمبر 2004 ، ص.ص 63-64.

المحور الثالث: حاضنات الأعمال في الجزائر

1. نشأة حاضنات الأعمال في الجزائر

جاء القانون التوجيهي لسنة 2001 ليرسم الخطوط الواجب وضعها حيز التنفيذ من أجل تكفل أحسن بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقيته، والمتضّمن إنشاء عدّة وكالات وصناديق تعمل على تأهيل هذه المؤسسات من خلال المادة13 التي تنص على أنه يتم إجراءات التأسيس وإعلام وتوجيه ودعم وتنمية ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عن طريق مراكز تسهيل تنشأ لهذا الغرض.

نتيجة النجاح الكبير والملموس الذي حققته حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الصغيرة في الدول التي أخذت بمفهوم حاضنات الأعمال، فقد ارتأت الجزائر أيضا أن تأخذ المفهوم الجديد سعيا منها إلى تنمية ثقافة العمل الحر وترقية قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الذي يمثل أهمية إستراتيجية قصوى في ظل الظروف الحالية.

وفي هذا الإطار سعت الجزائر إلى وضع الأطر القانونية والتشريعية والتنظيمية اللازمة لإنشاء حاضنات الأعمال.

بناءا على المشرع الفرنسي، ضّم المشرع الجزائري مفهوم المحاضن(الحاضنات) في المشاتل .هذه الأخيرة تم تعريفها وفقا للمرسوم التنفيذي 03 – 78 المؤرخ في 24 ذي الحجة عام 1423 هـ الموافق ل 25 فيفري 2003 المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات على أنها "مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي" وتهدف إلى مساعدة ودعم إنشاء

المؤسسات التي تدخل في إطار سياسة ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.[1]

وتتخذ المشاتل إحدى الأشكال التالية:

المحضنة: وهي تتكفل بأصحاب المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في قطاع الخدمات .

الورشة: وهي دعم تتكفل بأصحاب في قطاع الصناعات الصغيرة والمهن الحرة .

نزل المؤسسات: ويتكفل بأصحاب المؤسسات المنتمين إلى ميدان البحث.[2]

يلاحظ أن المشرع الجزائري قسم أشكال المشاتل حسب نوع القطاع الذي تنتمي إليه المشاريع، فالمحاضن (الحاضنات) تختص بالمؤسسات العاملة بقطاع الخدمات، بينما نزل المؤسسات تتكفل بالمؤسسات العاملة بميدان البحث، الأمر الذي يختلف عن المفاهيم المعمول في الدول المتقدمة والدول النامية، حيث نجد أن تسمية الحاضنات لا تقتصر فقط على قطاع الخدمات بل تشمل جميع أنواع القطاعات، وتختص بشكل أكثر بقطاع البحث والتكنولوجيا. كما بين المشرع الجزائري أشكال وأنواع

[1] فوزي عبد الرزاق، **إشكالية حاضنات الأعمال بين التطوير والتفعيل: رؤية مستقبلية حالة حاضنات الأعمال في الإقتصاد الجزائري**، المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال سبتمبر 2014، ص 207.

[2] شريف غياط، محمد بوقموم، **حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في تطوير الإبداع والإبتكار بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حالة الجزائر**، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد السادس ديسمبر 2009، ص.ص 62-63 .

حاضنات الأعمال، والهيئات العامة والمنظمات التي تديرها فقد تكون حاضنة الأعمال عامة أو خاصة، مؤسسة صناعية أو تجارية، مؤسسة غير هادفة للربح أو هادفة للربح، حيث يحدد عدد المؤسسات الصغيرة داخل الحاضنة ما بين 20 إلى 50 مؤسسة، فكلما زاد العدد كلما تعقدت الإدارة لكن في نفس الوقت يساهم في رفع مردودية الحاضنة.[1]

2. أسباب تأخر انطلاق مشاريع حاضنات الأعمال في الجزائر:

مرت الجزائر في السنوات الماضية بين سنة 1990 وسنة2000 بظروف اقتصادية واجتماعية سيئة أدت الى تأخر انطلاق مشاريع حاضنات الأعمال في الجزائر، وإجمالا يمكن حصر العوامل الأسباب التي أدت إلى تأخر انطلاق مثل هذه المشاريع في النقاط التالية:

1. تأخر صدور القوانين والمراسيم المنظمة لنشاط حاضنات المؤسسات إلى سنة2003 ؛
2. عدم الوعي السياسي والاقتصادي بأهمية حاضنات الأعمال في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
3. غموض المفاهيم المتعلقة بحاضنات الأعمال خصوصا في إطارها القانوني، حيث نجد أن المشرع الجزائري جعل الحاضنة شكلا من أشكال مشاتل المؤسسات التي تختص في القطاع الخدمي؛
4. تعتبر مشكلة التمويل بوجه عام من أبرز المشاكل التي تواجه حاضنات الاعمال للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وبالأخص

[1] فوزي عبد الرزاق، مرجع سابق ، ص207.

في مرحلة الانطلاق، فكثيرا ما تعتمد على قدراتها الخاصة، أي على التمويل الذاتي عن طريق الأموال الخاصة بالمؤسسين، أو على القروض العائلية ...؛

5. مشكل الإجراءات الإدارية حيث يعتمد نجاح حاضنات الأعمال لقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أساسا على الأسلوب الذي تنتهجه الإدارة ، كون أن نشاط المؤسسة يتطّلب الاستجابة الإدارية السريعة تنظيما وتنفيذا،
6. مشكل نقص الخبرة والمعلومات والافتقار إلى الخبرة التنظيمية والتسييرية ؛[1]
7. عدم توفر الكفاءات اللازمة لإدارة وتسيير الحاضنات؛
8. البيروقراطية التي لا تزال تعاني منها الإدارات والهيئات العمومية في الجزائر.

ومن جهة أخرى هناك عدة عوائق تؤثر في انتشار مفهوم حاضنات الأعمال في الجزائر أهمها[2]:

- ✓ ضعف التنسيق بين مختلف هيئات التنمية بما في ذلك بين الجامعات ومؤسسات البحث من جهة وقطاع الإنتاج من جهة أخرى، وكذلك فيما بين مؤسسات التمويل والأبحاث والاستشارات؛

[1] قاسم كريم، مريزق علمان، **دور حاضنات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**، الملتقى الدولي"متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية" يومي 17-18 أفريل 2006، جامعة الشلف، الجزائر، ص. ص 547-548.

[2] فوزي عبد الرزاق، مرجع سابق، ص208.

- ✓ ضعف مشاريع تنمية روح الريادة حيث أن المهارات الريادية لا تزال خاملة وغير مستغلة بينما تنتشر ذهنية.

3. شروط نجاح حاضنات الاعمال في الجزائر:

لضمان نجاح حاضنات الأعمال في الجزائر يتطلب ذلك تعبئة شاملة للجهود والموارد لإقامة حاضنات نموذجية في عدة مناطق من الوطن، ولعل من أهم الامور التي يجب ان تأخذ بعين الاعتبار مايلي[1]:

- ✓ العمل على نشر ثقافة العمل الحر وروح المقاولتية لتنمية المشروعات الصغيرة، كون هذه الاخيرة لا يمكن أن تزدهر إلا في مجتمع تتوفر فيه روح الريادة وحب العمل الحر؛
- ✓ السعي لتشجيع ان تكون الحاضنات بين مؤسسات الدولة ومؤسسات القطاع الخاص محل مشاركة، لأن الدعم المعنوي والمادي المطلوب يصبح أيسر وأكثر فاعلية؛
- ✓ اختيار المدير المناسب وتمكينه لتأمين نجاح الحاضنة والمؤسسات المحتضنة؛
- ✓ يتم اختيار المؤسسات المحتضنة وفق معايير محددة، حيث يتم وضعها بما يتناسب مع الظروف المحلية ومراعاة الجدوى الإقتصادية، وإمكانات توسعها المستقبلية بما في ذلك زيادة القيمة المضافة المحلية، وتحسين القدرة على التصدير، وتحقيق فرص أكبر للعمالة، والتطويرن والتحديث ومراعاة الظروف البيئية؛

[1] فوزي عبد الرزاق، مرجع سابق، ص.ص 208– 210 (بتصرف).

- ✓ لابد من ان تتوافق الخدمات والتسهيلات التي تقدمها الحاضنة مع الاحتياجات الحقيقية للمؤسسات، مع اختيار الموقع المناسب والقريب من مجتمع الأعمال والجامعات ومراكز البحوث... لما له من اهمية في نجاح حاضنات الاعمال؛
- ✓ العمل على تشجيع أنظمة التمويل خارج نظام القروض المصرفية بهدف دعم وتطوير القدرة التمويلية؛
- ✓ توفير مصادر جديدة للتمويل أمام الصناعات الصغيرة والمتوسطة، مثل مشروعات شركات توظيف الأموال وشركات رأس المال المخاطر وشركات التأجير والبنوك الإسلامية؛
- ✓ تشجيع روح الإبداع والابتكار والعمل على التحسينات المستمرة والإضافات الصغيرة والكبيرة في المنتج أو الخدمة الحالية، فالقدرة على التخيل والإبداع تنتج عن التفاعل بين المجتمع المحيط والموارد الذاتية للفرد.

الخاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع زدنا تأكيدا ان حاضنات الاعمال لها علاقة تشابكية جد مترابطة مع الطرح الفكري للدور الذي تلعبه المؤسسات المتوسطة والصغيرة، على أن هذه الاخيرة تعتبر أداة فاعلة في تحقيق التنمية بالمفهوم الجديد للتغيرات التي يعرفها الاقتصاد العالمي، وكذلك من خلال ما تقدمه للمجتمع من فرص عمل جديدة، خلق ثروة والمساهمة في احداث القيم المضافة التي تنتجها.

وما ساهم في زيادة فاعلية هذا القطاع وتعزيز مكانته هي حاضنات الأعمال من خلال الإسهامات التي تقدمها من مساعدات ودعم فني؛ إداري؛ مالي...الخ.

وبالرغم من الدعم والاهتمام الذي أولته الدولة الجزائرية لقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إلا أنها أهملت أداة حققت الكثير في اقتصاديات مشابهة وهي حاضنات الأعمال حيث ما زالت حبرا على الورق، كما نسجل غياب ارادة سياسية تجعل الحاضنات كطرح جديد في مفهوم التنمية المستدامة ذا اهمية بالغة للدولة.

المراجع:

1. ادارة الفرص الاستثمارية، مركز جدة للمنشآت الصغيرة على المسار www.jcci.org.sa
2. بسمة فتحي عوض برهوم، **دور حاضنات الأعمال والتكنولوجيا في حل مشكلة البطالة لرياديي الأعمال قطاع غزة دراسة حالة مشاريع حاضنة أعمال الجامعة الإسلامية بغزة (مبادرون-سبارك)**، مذكرة ماجيستار، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية غزة، 2014.
3. الجبوري، ميسر إبراهيم أحمد، المعاصيدي، معن وعد الله، **الأدوار الإستراتجية المرتقبة لحاضنات الأعمال**،مركز الدراسات الاقتصادية، الموصل، العراق،2004.

4. حسن صلاح، **التطورات والمتغيرات الاقتصادية الدولية: دعم وتنمية المشروعات الصغيرة لحل مشاكل البطالة والفقر**، دار الكتاب الحديث، القاهرة ،2011.
5. حسين رحيم، **ترقية شبكة دعم الصناعات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر** :نظام المحاضن، الملتقى الوطني الأول حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية، كلية علوم التسيير والعلوم الإقتصادية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 8-9 أفريل 2002.
6. رنا أحمد ديب عتياني، **حاضنات الأعمال كآلية لدعم منشآت الأعمال الصغيرة في عصر العولمة**، مجلة روسيكادا،العدد 02، جامعة سكيكدة، الجزائر، ديسمبر 2004 .
7. شريف غياط، محمد بوقموم، **حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في تطوير الإبداع والإبتكار بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حالة الجزائر** ، أبحاث إقتصادية وإدارية، العدد السادس ديسمبر 2009.
8. عاطف الشبراوي إبراهيم، **حاضنات الأعمال مفاهيم مبدئية وتجارب عالمية**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسبسكو، 1426هـ، 2005 م.
9. عبد الرحمن بن عبد العزيز مازي، **حاضنات الأعمال أداة فعالة للنمو الإقتصادي توفر البيئة اللازمة لرعاية المنشآت الصغيرة**

وأصحابها من رواد الأعمال، جريدة الوطن، العدد 884، 02 مارس 2003.

10. عبد الرزاق خليل، هناء، نور الدين، **دور حاضنات الأعمال في دعم الإبداع لدى المؤسسات الصغيرة في الدول العربية**، الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، أيام 18/17 أفريل 2006.
11. عبد السلام أبو قحف، **العولمة – حاضنات الأعمال –، حالات عملية وحلول مشكلات**، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 2002.
12. عبدالسلام أبو قحف، **حاضنات الأعمال**، الدار الجامعية للنشر، الطبعة الأولى، اسكندرية،2001.
13. فوزي عبد الرزاق، **إشكالية حاضنات الأعمال بين التطوير والتفعيل: رؤية مستقبلية حالة حاضنات الأعمال في الإقتصاد الجزائري**، المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال سبتمبر 2014.
14. قاسم كريم، مريزق علمان، **دور حاضنات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**، الملتقى الدولي"متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية" يومي 17-18 أفريل 2006، جامعة الشلف، الجزائر.
15. مفيد عبد اللاوي، جواد توفيق، "**حاضنات الأعمال**" **فكرة تنموية مؤسساتية في طريق تحقيق اقتصاد مستدام، التجربة الجزائرية**

(واقع و آفاق) ، مداخلة في الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة،22 – 23 نوفمبر 2011.

16. مفيد عبد اللاوي، علي باللموشي، **الأدوار الإستيراتيجية المرتقبة لحاضنات الأعمال في دعم وتطوير البحث العلمي**، مداخلة في ملتقى دولي حول الجامعة والشراكة مع المحيط الإجتماعي والإقتصادي، جامعة تبسة، 17 ماي 2011.

17. منى رضوان النخالة ، **واقع حاضنات الأعمال و دورها في دعم المشاريع الصغيرة لدى الشباب في قطاع غزة** ، مقد إلى مؤتمر الشباب والتنمية في فلسطين، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، 24-25/ آفريل / 2012.

18. ياسر سالم المري، **ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة ودورها في الحد من البطالة في المملكة العربية السعودية** ، أطروحة دكتوراه في العلوم الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2013.

1. Al-Mubaraki H. M. and Michael Busler, 2011." **"The development of Entrepreneurial companies through business incubator programs"**, Int. j. emerg. Sci., vol. 1, pp. 95-107.
2. National Business Incubation Association (NBIA), 2012 http://www.nbia.org/resource_library/faq#13
3. OCDE : Technology incubators - nurturing small firms-, OCDE, Paris, 1997, P 15.

4. Shalaby, N. M, 2007. **"Enhancing Incubator Performance Towards Sustainability"**, Economic Focus issue 2, vol. 2, pp. 48-53.
5. Shalaby, N.M, 2001**."How can Saudi Arabia benefits from Business Incubators and Technology Parks",** Saudi Commerce and economic review magazine, vol. 88, pp. 29-36.
6. Tornatzky, Louis & others, (2002). " A National Benchmarking Analysis of Technology Business Incubator Performance and Practices", The National Business Incubation Association, USA, P03
7. Tornatzky, Louis & others, (2002**). " A National Benchmarking Analysis of Technology Business Incubator Performance and Practices,** The National Business Incubation Association, USA, P03.
8. www.bbicbahrain.com